دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مكانة الدراسات الاستراتيجية و دور مراكزها
المصدر:	شؤون الأوسط
الناشر:	مركز الدراسات الاستراتيجية
المؤلف الرئيسي:	عتريسى، طلال
المجلد/العدد:	ع41
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1995
الشهر:	يونيو
الصفحات:	125 - 128
رقم MD:	640573
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	الدراسات الاستراتيجية ، العالم العربي ، اتخاذ القرارات ، صناعة القرارات ، البحث العلمي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/640573

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مكانة الدراسات الاستراتيجية ودور مراكزها

ندوة ×

دفعت التحولات الدولية وما ترتب على انهيار الاتحاد السوفياتي، على الصعيد الإقليمي، إلى المزيد من الاهتمام بالدراسات الاستراتيجية في الأوساط الرسمية وأوساط الباحثين والمفكرين العرب، ناهيك بالأسئلة التي لا تزال مطروحة حول مستقبل المنطقة أمنياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

وفي هذا الإطار، دعا مركز جامعة الدول العربية في تونس، ولأول مرة على هذا المستوى، إلى ندوة حول «مكانة الدراسات الاستراتيجية الشاملة ودور مراكزها» في العالم العربي، وذلك يومي ٢٨ و٢٩ نيسان/ أبريل ١٩٩٥، تزامناً مع الذكرى الخمسين لتأسيس جامعة الدول العربية. وقد شارك في هذه الندوة رؤساء وممثلو ثلاثين مركزاً من مراكز الدراسات في الدول العربية، إلى بعض الشخصيات السياسية. وتناولت أعمال الندوة المحاور الثلاثة التالية:

١ـ تعزيز مكانة الدراسات الاستراتيجية ودورها في صنع القرار سياسياً وتنموياً وأمنياً،

٢ـ تعزيز العلاقات بين مراكز الدراسات الاستراتيجية والسلطة الوطنية والمنظمات العربية الإقليمية والجهوية وتطويرها،

٣ـ دعم مكانة ودور وامكانات مراكز الدراسات الاستراتيجية وتعزيز العلاقات في ما بينها ومع المؤسسات العامة والخاصة.

وقد اتفق المشاركون، طيلة مناقشات المحور الأول، على أهمية الدراسات الاستراتيجية، وعلى ضرورة الاعتماد عليها في عملية صنع القرار. إلا أن الاتفاق البديهي على هذه الفكرة، لم يحدد الحلول المناسبة للعراقيل القائمة على طريق الاستفادة من هذه الدراسات لدى صانع القرار العربي الذي لا يعتبر عادة، هذا النوع من الدراسات أو من يقوم بها، جزءاً من آلية اتخاذه للقرار أياً كان نوعه أو خطورته. لذلك، لم يتجاوز الأمر في هذا الصدد، إطار التمني والتشديد على أهمية الدراسات الاستراتيجية وضرورتها.

أما في المحورين الآخرين اللذين يدوران حول موضوع التعاون بين مراكز الدراسات،

(×) أعد التقرير طلال عتريسي.

وبينها وبين المؤسسات الإقليمية أو الجهوية العربية، فقد أجمع المشاركون على ضرورة قيام مثل هذا التعاون الذي يساهم في تجنب الكثير من الهدر في المال والوقت نتيجة لتكرار الأبحاث والندوات في غير مركز من مراكز الدراسات العربية. ولا بد للجامعة العربية، وعلى الرغم من كل ما تعانيه، أن تحافظ على زمام المبادرة في إدارة هذا النوع من التعاون من دون أن يمنع ذلك أي تعاون آخر على مستوى كل بلد من البلدان العربية. وقد رأى المشاركون ضرورة إبراز بعض العناصر التي تؤكد أهمية الدراسات الاستراتيجية وأهمية التعاون بين المؤسسات المعنية، لإنه من غير الممكن أتخاذ أي قرار يتسم بأهمية حيوية، في غياب رؤية استراتيجية شاملة تدرك المتغيرات وعناصر التأثير كافة، مع استشرافها لتطورات المستقبل المحتملة.

كما أن أي دراسة ذات طابع استراتيجي يجب أن تقوم على قاعدة من المعطيات العلمية التي بات من غير الممكن في العالم المعاصر عدم اللجوء إليها أو عدم الاعتماد على أحدث ما تقدمه وسائل المعرفة والاتصال على هذا الصعيد.

ـ وينبغي في هذا الإطار أيضاً العمل للنهوض بمستوى مراكز الدراسات الاستراتيجية العربية، وتمكين الباحثين فيها من تعميق اختصاصهم وتوسيعه وزيادة أعدادهم، على أن تجري محاولات لتعزيز الربط بين التدريس الجامعي والبحث العلمي بما ينعكس على التدريب المبكر في تحديد الأهداف والمصالح الاستراتيجية، لمواكبة التحولات الكبيرة الإقليمية والدولية. وقد عبرَّ المجتمعون عن هموم مشتركة تمثلت في ضرورة إيجاد إطار للتعاون والتنسيق بين مراكز الدراسات الاستراتيجية العربية (لم يتم اقتراح صيغة نهائية له)، على أن تكون مهمات هذا الإطار كالآتي:

ـ توثيق العلاقة مع صانعي القرار وطنياً وقومياً،

ـ إعداد رؤية استراتيجية عربية مشتركة تحدد بأقصى قدر ممكن من الوضوح والتماسك، طبيعة المخاطر أو التهديدات التي تواجه العرب في هذه المرحلة، على مستوى أمنهم القومي الشامل، بما في ذلك الأمن الاجتماعي والثقافي والاقتصادي،

ـ التنسيق والتعاون مع جامعة الدول العربية والمنظمات المتخصصة والمنظمات الجهوية، على أن تبادر هذه المنظمات إلى تشجيع هذا النوع من التنسيق أو التعاون،

ـ تشجيع انشاء مراكز للدراسات الاستراتيجية في الدول العربية التي لا توجد فيها مثل هذه المراكز والعمل على توفير موارد مالية تساهم في استمرار عمل مراكز الدراسات وتطويرها، من دون أن يحد ذلك من استقلاليتها. وقد تمنى بعض المشاركين دراسة التجربة الأوروبية في هذا المجال، حيث تقوم المؤسسات الاقتصادية والشركات الخاصة بدعم مراكز البحث العلمي، من خلال العمل المشترك لعقد الندوات أو المؤتمرات ذات الأهداف المحددة، الاقتصادية أو السياسية

أو الاجتماعية؛ وهـذه الصيغة قد تكون الأكثر فاعليـة في الحفاظ على استقلالية مراكز الدراسات تجاه الحكومات، وفي تفعيلها وربطها بالقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي،

ـ تبادل المعلومات بين المراكز والـتعاون مع جامعة الدول العربية من أجل انجاز مشروع مركز وشبكة المعلومات وتنظيم استفادة مراكز الدراسات من هذا المشروع، على أن يتم إضافة إلى ذلك، إعداد برامج لتبادل الزيارات بين الباحثين، وهو أمر ممكن التحقيق، وقد لا يحتاج إلى الكثير من التعقيـدات الإدارية أو الرسميـة، وخصوصاً إذا تم أولاً عـلى مستوى المراكـز الخاصة التي تمتلك حرية أوسع من مثيلاتها الرسمية في معظم البلدان العربية،

ـ إعداد دليل بالباحثين العرب وبمراكز الدراسات العربية، والدعوة إلى استكمال ما بدأته الجامعة العربية وبعض مراكز الدراسات في هذا المجال.

وقد اتفـق المشاركـون بعد جـلسة المـناقشـة الختاميـة، على خطوات محـددة طرحت كتوصيات للعمل عليها في المرحلة المقبلة، وأهمها:

ـ تشكيل لجنة من ممثلي ثلاثة مراكز بمشاركة الأمين العام المساعد، رئيس مركز جامعة الدول العربية في تونس الدكـتور المنجي الفقيه، مهمتها متابعة الاتـصال مع بقية المراكز العربية والاعداد لصيغة تعاون وتواصل مشترك.

ـ إصدار نشرة دورية وظيفتها التعريف بمراكز الدراسات الاستراتيجية العربية، تعريفاً شـاملاً يغطي أنشطتها وبـرامجها السنويـة واختصاص الباحثـين ـ بما يسمح بتبادل الخبرات وتحديد سبل التعاون والتشاور الممكنة،

ـ عقد مؤتمر سنوي لمراكز الدراسات الاستراتيجية العربية.

لقد حاولت الندوة، وهي الأولى من نوعها على مستوى الدراسات الاستراتيجية في المنطقة العربيـة، أن تواكب الأهمية المتصاعـدة للشأن الاستراتيجي في المنطقـة والعالم، لكنها اصطدمت بـمجموعة من الـصعوبات الموضـوعية، لم تتمكـن من خلال كل المناقشـات التي دارت فيها، أن تتجاوزها أو أن تقترح الحلول العملـية المناسبة لها. فهي لم تتمـكن، على الرغم من تشديدها على ذلك، من وضع أو اقتراح الآلية المناسبة للتواصل بين مراكز الدراسات الاستراتيجية وبين صانع القرار في الدول العربية سواء كان رئيساً أو مؤسسة من المؤسسات الإقليمية أو الجهوية. كذلك، لم تتمكن من تحـديد السبل التـي تسمح بتأمـين الموارد الماليـة الثابتـة، باستثنـاء التمنيات أو الشـكاوى من الحظ العـاثر وهدر الأمـوال العربيـة من دون انفاق مـا ينبغي منهـا على مراكز الدراسات أو على الباحثين فيها.

يبقى أن ما تـتيحه ندوات مماثلـة على صعيد الاتصـال المباشر بين البـاحثين ومسؤولي مـراكز الدراسـات، يحقق إلى حد بعيـد الغاية من الـتواصل والتشـاور. ولا شك في أن المبادرات

الفردية والـشـخصية ستبقـى هـي الأساس في هذا النـوع من التواصل، في ظل غياب آلـية منظمة لـذلك، وفي ظل عدم تمكن جامعة الـدول العربية من تأسـيس تقليد جديد في بـرامجها وأنشطتها نظراً إلى الصعوبات المالية والسياسية التي تعاني منها، يمتد إلى التعاون مع المؤسسات الخاصة، فـيخلصها بـذلك من الآثار الـسلبية للـسياسـات العربيـة وتناقضـاتها التي تلقـي بظلها على مؤسساتها الـرسمية، ويسمح للجـامعة بمزيد مـن الفاعلية والنشـاط قريباً من المجتمع الأهلي ومؤسساته، وبعيداً من قيود السياسات الرسمية التي كبلت الجامعة في السنوات الأخيرة

❑